تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 01- سورة الصافات | من الأية 99 إلى 201

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد الحمد لله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين. ربي هب لي من الصالحين فبشرناه بغلام حليم - 00:00:00

فلما بلغ معه السعي قال يا بني قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين هذه الايات الكريمة - 00:00:31

من سورة الصافات جاءت في سياق قصتي ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام مع قومه ومحاجته لهم وامتناعه عن الخروج معهم الى عيدهم بما يريده من الفتك والقضاء على اصنامهم - 00:01:04

التي يعبدونها من دون الله وقد قال الله جل وعلا فراغ عليهم ضربا باليمين فاقبلوا اليه يزفون قال اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون غلبهم عليه الصلاة والسلام بالحجة - 00:01:49

والاستدلال والبيان فعند ذلك توعدوه وارادوا الانتقام منه ولكن الله جل وعلا سلمه من كيدهم وعاد كيدهم في نحورهم قالوا بنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم وارادوا به كيدا فجعلناهم الاسفلين - 00:02:23

هذه الايات السابقة وقال جل وعلا وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين رب هب لي من الصالحين لما رأى ان قومه لن يستجيبوا له وبدأنا معهم ما يستطيعه من ترغيب وترهيب - 00:03:02

وتخويف ونذارة وبشارة لمن امن ما استجابوا له عند ذلك قال اني ذاهب الى ربي اني ذاهب الى ربي مهاجر بديني الى مكان لعله اخصب من هذا المكان والى قوم - 00:03:34

لعلهم اسرعوا استجابة من هؤلاء وهذه الاية اصل في الهجرة هجرة المرء من بلاد الكفر الى بلاد لعلها تكون افضل واطيب من بلاده وورد ان اول من هاجر ابراهيم الخليل - 00:04:09

عليه الصلاة والسلام وكما هاجر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من مكة حينما كانت بلد الكفر الى المدينة بلد الاسلام والايمان وقال اني ذاهب الى ربي مهاجر من مولد وبلد قومي - 00:04:43

الذين فعلوا ما فعلوا تعصبا للالهة وكفرا بالله وتكذيبا لرسله الى حيث امرني بالمهاجرة اليه الى مكان اتمكن فيه من العبادة ومن تبليغ الرسالة فهاجر من بلده التي كانت كما يقال - 00:05:14

بين الكوفة والبصرة بلدة بالعراق بين الكوفة والبصرة تركها وذهب الى بلاد الشام المقدسة التي فيها بيت المقدس وفوض امره الى الله جل وعلا في قوله سيهدين وذهابه صلى الله عليه وسلم - 00:05:49

لا لطيب الارض ولا لطيب الهوى وانما ذهب الى الله ومن اجل الله هاجر لا لدنيا وانما هاجر لاعزاز دين الله والدعوة الى سبيل الله اني ذاهب الى ربي سيهدين - 00:06:21

سيدلني ويرشدني الى الطريق الاقوم والاصوب والى ما ينفع ذاهب الى ربي سيهدين ببدل الهجرة من بلد مولده الى بلاد الشام البلاد المقدسة سيهدين الله قال بعض المفسرين ذاهب الى ربي - 00:06:47

في قلبي وبعملي متوجه الى الله والقول الاول اقرب الى الصواب والله اعلم لانه ترك موطنه وبلد ابيه واهله وخرج بزوجته سارة

وابن اخيه لوط عليهم السلام ثم انه لما ترك الانيس - 00:07:21
والقريب والمعارف توجه الى الله جل وعلا بطلب التعويض فاستجاب الله جل وعلا له دعاءه قائلا ربي هب لي من الصالحين ربي هب لي قال المفسرون الهبة اذا اطلقت وسكت عنها - 00:08:00
فيراد بها الولد واذا اريد بها غير الولد بينت ووضحت كما في قوله جل وعلا عن موسى على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا - 00:08:31
وهنا قال رب هب لي من الصالحين ولم يذكر الهبة ما هي وانما وصفها لان الصفة مهمة لان الولد اما نعمة واما نقمة الولد يبتلى به الوالد ويمتحن قد يكون نعمة - 00:09:03
عونا على طاعة الله ومعينا لابيه وقد يكون والعياذ بالله شقى وبؤس ونكد على والديه وعلى من حولهم ولهذا لم يطلب الولد فقط وانما طلب الصفة التي يتميز بها الولد - 00:09:37
فقال ربي هب لي من الصالحين وزكريا عليه السلام قال ربي هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فلا ينبغي للمسلم ان يسأل الولد فقط وانما يسأل المهم - 00:10:05
الصلاح والاستقامة على دين الله هذه التي تنفع واما اذا خرج الولد شقيا مرة والديه وقد يكون سببا لهلاكهم وشقائهم في الدنيا والاخرة اذا اثراه على طاعة الله وعلى ما اوجب الله جل وعلا عليهما - 00:10:28
واهلكهما وكما قال الله جل وعلا انما اموالكم واولادكم فتنة والفتنة الابتلاء والامتحان لا ضررا محض ولا خيرا معه قد يكون كذا وقد يكون كذا فالمرء في الفتنة يعني في الامتحان - 00:11:05
قد يأخذ الدرجة العالية امتحانه يفوز في الدنيا والاخرة وقد يأخذ صفر لا يستحق شيئا ويخسر الدنيا والاخرة في هذا الابتلاء المال والولد قد يكون عونا على طاعة الله فيستفيد المرء في دنياه واخرته - 00:11:34
اذا سخر ما له فيما ينفع وفيما يعين على الطاعة ورب الولد على الصلاح والاستقامة سعد بهما المرء في الدنيا والاخرة واذا جمع المال من حلال وحرام وانفقه في الحرام ضرا - 00:12:04
وخسر الدنيا والاخرة بماله واذا اهمل ولده وضيعه فشقي الولد بسبب تضييع الوالد شقي الوالد في الدنيا والاخرة كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته الوالد اذا اهمل ولده سيحاسب على ذلك ويسأل. فان اجتهد نحوه - 00:12:29
ثم لم يكتب لم يكتب الله له الهداية فلا غبار ولا ضرر على الوالد حينئذ. لانه ادى ما اوجب الله جل وعلا عليه ولم يرد الله للولد الهداية فخسر الولد الدنيا والاخرة والوالد قد افلح - 00:13:00
ادى ما عليه كما قال الله جل وعلا لعبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال نوح عليه السلام لابنه - 00:13:27
يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين. قال سآوي الى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم وحال بينهما الموت فكان من المغرقين - 00:13:47
ونادى نوح ربه قال رب نبني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين. قال يا نوح انه ليس من اهلك. انه عمل غير صالح فانت اهلك الصالحون واما من كان عمله فاسد - 00:14:06
اليس من اهلك حتى وان كان ابنك لصلبك رب هب لي ولدا صالحا يكون في زمرة الصالحين يكون من الصالحين من المستقيمين يكون مستقيما على طاعة الله جل وعلا يؤنسني في الغربة - 00:14:26
ويعينني على امور الدنيا والاخرة لان الولد الصالح يعين والديه على امور الدنيا والاخرة ومما يدل على انه طلب الولد استجابة الله جل وعلا له في قوله فبشرناه بغلام حليم - 00:14:53
بشره الله جل وعلا بغلام لانه يولد له ولد ذكر بان كلمة الغلام تطلق على الذكر وان هذا الولد موصوف بهذه الصفة حليم لا عجلة ولا طيش مستقيم والحلم صفة - 00:15:21

طيبة جميلة يحبها الله ورسوله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لاشجع عبد القيس ان خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة والحلم يقول صاحبه الى الخير يجعله يتأنى الامور - 00:15:45

ولا يتعجل ولا يحكم عليها بسرعة من اول وهلة ولا يثور غضبا عندما يسمع اقل كلمة مؤثرة فليأخذ الحلم والصبر والتأني ثم التفكير فيما يتخذه المرء اذا اتصف بالحلم سلم - 00:16:14

من الانفعالات والتأثرات المزعجة التي تؤثر عليه في بدنه بشيء من الامراض فكثير من الامراظ تحدث وخاصة في زماننا هذا تحدث بسبب الغضب بسبب العجلة بسبب الاخذ اخذ الامور بالسرعة - 00:16:42

وبدون تروي وبدون تعني كثرت الامراض بسبب ذلك والرجل الذي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله النصيحة قال له لا تغضب وكأن الرجل ما رأى ان هذا يكفي - 00:17:11

من النبي صلى الله عليه وسلم لمثله تكرر مرارا يتردد على النبي صلى الله عليه وسلم يسأله والنبي صلى الله عليه وسلم يقول له لا تغضب هذه النصيحة المرء اذا سلم من الغضب واتصف بالحلم - 00:17:32

سعد في الدنيا والاخرة مع طاعة الله جل وعلا اذا استعمل حلمه في الطاعة والغضب افرق بين الزوج وزوجة يفرق بين الوالد وولده نفرق بين الاخ واخيه نفرق بين الجار وجاره - 00:17:50

نفرق بين الزميل وزميله يفرق بين الصاحب وصاحبه الغضب داء عظال مؤثر على المرء في دينه ودنياه يضره فيهما معا والحلم خير كله صفة يحبها الله جل وعلا وظهر اثر حلمه عليه الصلاة والسلام - 00:18:17

ان الله وصفه بالحلم لما قال له يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فلما كان متصفا بهذه الصفة العظيمة قال يا ابتي افعل ما تؤمر ولم يتأثر ولم يغضب ولم يشرد عن والده - 00:18:51

ويهرب وصفه الله جل وعلا بهذه الصفة العظيمة فاجاب بهذا الجواب المسدد الذي يرضي الله جل وعلا ويرضي والده فبشرناه بغلام حليم بشرته الملائكة مرسلة من الله جل وعلا يبشر ابراهيم بالغلام - 00:19:14

وقد بلغ فوق ثمانين سنة عليه الصلاة والسلام لم يولد له قيل انه ولد اسماعيل الذي هو الولد الاكبر ابراهيم وعمره ست وثمانون سنة وولد له اسحاق وعمره تسع وتسعون سنة - 00:19:42

عليهم الصلاة والسلام قال بعض العلماء رحمهم الله اخذ من قوله جل وعلا فبشرناه بغلام حليم ان هذه البشارة متظمنة بان ولدك سيكبر ويكون حليما عند كبره يكون حليما عند كبره - 00:20:08

لانها تكون صفة الحلم عند الكبر قالوا لا تكون صفة الحلم في الصغر فهذه متظمنة لبشارة بانه سيكبر ويكون في كبره حليما وهذا قد يفهم كما ان الحلم صفة حسنة في الكبير والصغير - 00:20:34

والمميز والبالغ تجد فرقا بين الاولاد وهم في سن التمييز قبل ان يصلوا الى البلوغ هذا عنده عجلة وطيش وغضب وتأثر سريع مما يسمع والاخر يأخذ الامور بالرفق والهوين ويسمع ما يسمع ولا ينزعج - 00:20:59

وصفة الحلم حسنة وجميلة للكبير والصغير وليست مختصة الكبير فلتكونوا للكبير والصغير وهي صفة حميدة فلما بلغ معه السعي قال العلماء رحمهم الله الفا هذه تسمى فاء الفصيحة اي انها تدل - 00:21:30

على كلام قد حذف فكأنها افصحت عنه وهذا المحذوف مفهوم من السياق والحذف هذا من بلاغة القرآن ان يحذف ما يدل عليه السياق ودلالة السياق تدل على ان قوله جل وعلا فبشرناه بغلام حليم هذا مبشر به. لم يصل حتى الان - 00:21:58

هو هبنا له الغلام فنشأ حتى صار الى السن التي يسعى فيها مع ابيه فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك ووهبنا له الغلام - 00:22:34

فنشأ حتى صار الى السن التي يسعى فيها مع ابيه في امور دينه ودنياه يسعى معه يمشي معه صار في مشيه محاذيا لابيه ان سعى ابوه في طاعة سعى معه - 00:22:56

وان سعى ابوه في امر من امور الدنيا التي تصلح له ويحتاج اليها سعة معه ليس غلام صغير يحمل ما تبين نفعه الغلام كلما يكبر

وينشأ ويتميز ويرتفع ويقول له اثر - 00:23:21
عند ابويه ثم عند جيرانه ثم عند مجتمعه ثم في محيطه كله كل ما يكبر يكون اغلى واحب الى الوالد ولذا قال الله جل وعلا فلما بلغه معه السعي ما امر بذبحه - 00:23:46
وهو ابن يوم او اسبوع او شهر ما تمكن حبه من قلبه وانما امر بذبحه متى؟ لما بلغ معه السعي فلما بلغ معه السعي بدأ يمشي مع ابيه قال مجاهد رحمه الله - 00:24:08
لما شب وادرك سعيه سعي ابراهيم يعني صار يمشي محاذي لابيه ما يتأخر عنه او يضعف عنه في الممشى قال ابن عباس رضي الله عنهما شب حتى بلغ سعيه سعي ابيه في العمل - 00:24:32
وقال مقاتل لما مشى معه قال الفر كان يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة عمره ثلاث عشرة سنة والغلام قد يبلغ من عشر سنوات الغلام والجارية قد يبلغان من بعد التسع - 00:24:54
ولهذا قال العلماء رحمهم الله بالنسبة للجارية للبنت لا حيظ قبل تسع سنين يعني قبل تسع سنين لا بلوغ ومن التسع كل وقت يحتمل ان يبلغ الولد قبل ثلاثة عشرة سنة - 00:25:19
قد يكون بالغا وقد يكون في منتهى التمييز والادراك وان لم يصل الى سن البلوغ لان الولد قد يبلغ من تسع ثم بعد الخمسة عشرة سنة يكتمل يكون بالغ لو لم يبلغ - 00:25:40
من علامات الداخلية بلغ ببلوغ السن التي هي الخامسة عشرة وقال الحسن هو سعي العقل الذي تقوم به الحجة وقال ابن زيد هو السعي في العبادة وقيل هو الاحتلام ولا منافاة بين هذه الاقوال كلها - 00:26:07
فكلها تدل على ادراك الولد وعلى انه ينفع وعلى انه يساوي والده بالسير وعلى انه يمكن ان يعتمد عليه في قضاء بعض الحوائج وعلى انه ممكن ان يتقرب الى الله جل وعلا - 00:26:32
في العمل الصالح وطاعة والده فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك كلمة عظيمة لو تلقى على رجل مثل الجبل تهدهد ليست بسهلة ولم يقلها لصغير لا يدرك - 00:26:56
ولم يقلها لكبير اخذ في العمر في هذه السن يقول له ابوه اقرب الناس اليه يا بني ويتقرب اليه ويتحبب ويتلطف به بهذا. يا بني ولم يقل يا غلام او يا ولد - 00:27:29
او يا فلان باسمه تلطف به وقال يا بني وليست كلمة غضب بهذا الامر مع تمكن حبه من قلبه يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك اي افعل بك الذبح - 00:27:58
يعني امر السكين عليك بالذبح اني اذبحك او اومر بذبحك اني ارى في المنام اني اذبحك اني افعل ذبحك بالفعل او اني اومر بذبحك وكلاهما محتمل وللدلالة عليهما من الاية - 00:28:29
اني اومروا بذبحك قال الغلام يا ابتي افعل ما تؤمر اني افعل ذبحك قال الله جل وعلا قد صدقت الرؤيا يعني فعلت رأيت في منامك انظر الى سرعة الاستجابة من الولد الصالح - 00:29:00
ما قال يا ابتي كيف تذبحني برؤيا من ام هذي احلام هذه قد تكون وسوسة من الشيطان هذه هذه قد يعلل ان لم يهرب ويترك والده وارظاه قال يا ابتي - 00:29:30
يا ابتي ولم يقل افعل ما تؤمر مباشرة اتى بالنداء اللطيف يا ابتي افعل ما تؤمر ولم يقل يا ابتي اذبحني لان هذه كلمة صعبة او كأنها رغبة من الولد - 00:29:51
في هذا الشيء لا. قال الشيء الذي امرت امرت به افعله ايا كان هذا او غيره يا ابتي افعل ما تؤمر. امتثل ما امرت به ثم طول امره الى الله جل وعلا - 00:30:13
وقال ستجدني ان شاء الله لا بحولي ولا بقوتي وانما بمشيئة الله ستجدني ان شاء الله من الصابرين انت افعل ما امرك الله جل وعلا به لانه عليه السلام يعرف ان رؤيا - 00:30:36

والده حق ويعرف ان الشيطان لا يتسلط على والده وقد اتخذه الله جل وعلا خليلا فهو خليل الرحمن لا يمكن ان يتسلط عليه الشيطان ولا يقرب منه يحاول من بعد - 00:31:07

الوسوسة لكن لا يدرك منه شيئا اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى انظر ما رأيك في هذا هل تستجيب هل تمتنع ومن هذا الولد اسماعيل عم اسحاق - 00:31:29

عليهم الصلاة والسلام موالي العلماء رحمهم الله من الصحابة فمن بعدهم من التابعين الى من بعدهم والخلاف بينهم في من هو الذبيح عدد من الصحابة يقولون اسحاق وعدد من الصحابة يقولون اسماعيل - 00:32:05

وكذا عدد من التابعين وعدد من من بعدهم من المفسرين رحمهم الله واليك اخي شيئا من اقوال الصحابة فمن بعدهم في من هو الذبيح مع ان اهل الكتابين اليهود والنصارى - 00:32:40

اتفقوا على ان الذبيح هو اسحاق لانه هو والدهم وعدد من الصحابة رضي الله عنهم قالوا هو اسحاق وعدد من الصحابة قالوا هو اسماعيل وعدد من المفسرين قالوا هو اسحاق - 00:33:10

ومنهم امام المفسرين ابن جرير رحمه الله وعدد من المفسرين قالوا هو اسماعيل ومنهم الامام العماد ابن كثير رحمه الله وبعض المفسرين توقفوا قالوا لا نقول هذا ولا هذا نؤمن - 00:33:34

بما ورد في كتاب الله ولا نخوض في هذا والله جل وعلا لم يتعبدنا في تمييز الذبيح وليس قول انه هذا او هذا يدخل في باب العقيدة ويحاسب عنه العبد - 00:34:06

ولهذا بعض المفسرين توقفوا ولم يرد في القرآن نص صريح انه هذا ولا هذا كما لم يرد في السنة الصحيحة التي يعتمد عليها نص على انه اسحاق او اسماعيل فلذا - 00:34:33

اختلف السلف رحمهم الله ورد في اثار لكن كلها متساوية منها ما قال انه اسحاق ومنها ما قال انه اسماعيل وهي متساوية في عدم القوة ليست من قوية القوة التي يمكن ان يعتمد - 00:34:59

عليها ويطرح ما سوى ذلك قال مقاتل رحمه الله رأى ابراهيم ذلك ثلاث ليال متتابعات قال قتادة رؤيا الانبياء حق اذا رأوا شيئا فعلوه وقد اختلف اهل العلم في الذبيح هل هو اسحاق - 00:35:26

او اسماعيل عليهما السلام ومن المعلوم ان اسماعيل ابن هاجر اسحاق ابن لسارة وهاجر امة لابراهيم وسارة زوجة قال القرطبي قال اكثرهم الذبيح اسحاق وممن قال بذلك العباس ابن عبد المطلب - 00:35:54

وابنه عبد الله وممن قال بذلك العباس ابن عبد المطلب وابنه عبد الله وهو الصحيح عن ابن مسعود ورواه ايضا عن جابر وعلي وابن عمر وعمر بن الخطاب قال فهؤلاء السبعة من الصحابة قالوا - 00:36:33

ومن التابعين وغيرهم علقمة والشعب ومجاهد وسعيد بن جبير وكعب بن وكعب الاحبار وقتادة ومسروق وعكرمة والقاسم ابن ابي وعطاء ومقاتل وعبدالرحمن ابن ثابت والزهر والسد وعبدالله بن ابي اوفى عبدالله بن ابي الهذيل ومالك بن انس كلهم قالوا - 00:37:00

الذبيح اسحاق وعليه اهل الكتابين اليهود والنصارى واختاره غير واحد منهم النحاس وابن جرير امام المفسرين رحمه الله ابن جرير الطبري وغيرهما وقال اخرون هو اسماعيل وممن قال بذلك ابو هريرة - 00:37:30

وابو الطفيل عامر بن وائلة ورؤيا ذلك عن ابن عمر كما روي عنه الاول وابن عباس وقد روي عنه الاول كما سيجيء ومن التابعين سعيد بن المسيب والشعبي ويوسف ابن مهران - 00:37:59

ومجاهد والربيع بن انس ومحمد وكعب القرظي والكعبي والكلب وعلقمة كل هؤلاء قالوا هو اسماعيل وعن الاصمعي قال سألت ابا عمر ابن العلا عن الذبيح فقال يا اصمعي اين عزب عقلك - 00:38:20

اين عزب عنك عقلك ومتى كان اسحاق بمكة وانما كان اسماعيل بمكة قال ابن كثير في تفسيره وقد ذهب جماعة من اهل العلم الى ان الذبيحة هو اسحاق وحك ذلك عن طائفة من السلف - 00:38:42

حتى يقال عن بعض الصحابة وليس في ذلك كتاب ولا سنة وما اظن ذلك تلقي الا عن اخبار اهل الكتاب واخذ مسلما من غير حجة وكتاب الله شاهد ومرشد الى انه اسماعيل. هذا قول ابن كثير رحمه الله - 00:39:02

لانه ممن نصر القول بان الذبيح اسماعيل وكتاب الله شاهد ومرشد الى انه اسماعيل فانه ذكر البشارة بالغلام الحليم وذكر انه الذبيح. وقال بعد ذلك وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين - 00:39:24

انتهى كلام ابن كثير رحمه الله واحتج القائلون بانه اسحاق بان الله عز وجل قد اخبرهم عن ابراهيم حين فارق قومه وهاجر الى الشام مع امرأته سارة وابن اخيه لوط - 00:39:46

وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين انه دعا فقال ربي هب لي من الصالحين وقال تعالى لما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحاق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا - 00:40:08

ولان الله قال وفديناه بذبح عظيم. فذكر انه في الغلام الحليم الذي بشر به ابراهيم. وانما بشر باسحاق لانه قال وبشرناه باسحاق وقال هنا بغلام حليم. وذلك قبل ان يعرف هاجر - 00:40:27

وقيل وذلك قبل ان يعرف هاجر. وقبل ان يصير له اسماعيل وليس في القرآن انه بشر بولد الا اسحاق قال الزجاج الله اعلم ايهما الذبيح انتهى وهذا مذهب ثالث الذي هو تفويض العلم الى الله جل وعلا - 00:40:54

وهو الوقف عن الجزم باحد القولين وتفويض علم ذلك الى الله تعالى وما استدل به الفريقان يمكن الجواب علي عنه والمناقشة له يعني كل دليل استدل به فريق من الفريقين ممكن ان يناقش - 00:41:28

وممكن ان يرد عليه لانه ليس هناك نص صريح انه اسماعيل ولا نص صريح بانه اسحاق لا في القرآن ولا في السنة الصحيحة وانما فيه اشارات فقط ومن جملة ما احتج به القائلون بانه اسماعيل ان الله وصفه بالصبر دون اسحاق - 00:41:50

كما في قوله تعالى واسماعيل وليسع وذا الكفل كل من الصابرين وهو صبره على الذبح ووصفه بصدق الوعد وقال تعالى انه كان صادق الوعد لانه وعد اباه من نفسه الصبر على الذبح فوفى به - 00:42:17

ولان الله سبحانه قال وبشرناه باسحاق نبيا. فكيف يأمره بذبحه؟ وقد وعده ان نبي وايضا فان الله قال فبشرناه باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب. فكيف يؤمر بذبح اسحاق قبل انجاز الوعد في يعقوب لان يعقوب ابن اسحاق - 00:42:41

وايضا ورد في الاخبار تعليق قرن الكبش في الكعبة. فدل على ان الذبيحة هذه قرائن وادلة ليست قطعية بل يستأنس بها بان الذبيحة هو اسماعيل وقد قال ابن عباس رضي الله عنه انه كان في صدر الاسلام وكان الكبش معلق بميزاب الكعبة قرن الكبش - 00:43:11

الذي فدي به اسماعيل عليهم الصلاة والسلام كان معلق بميزاب الكعبة قالوا ولو كان اسحاق لكان الذبح واقعا في بيت المقدس. لان اسحاق في الشام واسماعيل في مكة وكل هذا ايضا يحتمل المناقشة والمسائلة ما هو بمسلم - 00:43:42

والمسألة ليست من العقائد التي كلفنا بما كلفنا بمعرفتها فلا نسأل عنها يوم القيامة وهي يقول المؤلف رحمه الله فهي مما لا ينفع علمه ولا يضر الجهل به يعني ما تعبدنا الله جل وعلا في ان نعتقد ان الذبيح هذا او هذا - 00:44:08

وانما نؤمن بما ورد في القرآن ان احد ابني ابراهيم امر بذبحه وانه سارع وان الابن استجاب ورضي ووافق على ما اراده ابوه عليهم الصلاة والسلام وروي عن ابن عباس ان الذبيحة اسماعيل وعنه قال المفدي يعني بالكبش - 00:44:34

اسماعيل وهو الاظهر وعنه قال فدي اسماعيل بكبشين ملحين اقرنين اعينين وعن ابن عمر قال اسماعيل ذبح عن ذبح عنه ابراهيم الكبش وعن الفرزدق الشاعر قال رأيت ابا هريرة يخطب على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:45:02

ان الذي امر بذبحه اسماعيل وعن العباس ابن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نبي الله داود يا ربي اسمع الناس يقولون رب واسحاق ويعقوب فاجعلني رابعا - 00:45:31

يعني حتى يقال رب ابراهيم واسماعيل ابراهيم واسحاق ويعقوب وداود اجعلني رابعا. قال ان ابراهيم القي في النار فصبر من اجلي وان اسحاق جاد لي بنفسه على هذا يعني انه هو الذبيح. هذا الاثر ضعيف - 00:45:55

لكن اورده كثير من المفسرين وان اسحاق جاد لي بنفسه وان يعقوب غاب عنه يوسف وتلك بلية لم تنلك يعني لم ابتليك بما ابتليتهم بما ابتليتهم به وصبروا اخرجه البزار - 00:46:19

وابن جرير وابن ابي حاتم والحاكم وابن مردويه وفي اسناده الحسن ابن دينار البصري وهو متروك وهو مروي عن علي ابن زيد ابن جدعان وهو ضعيف يعني هذا الاثر ضعيف لا يحتج به. والا لو كان له مكان - 00:46:43

من القوة ما احتج الى غيره لانه صريح واخرج الديلمي عن ابي سعيد الخدري مرفوعا نحوه وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذبيح اسحاق اخرجه الدار قطني في الافراد والديلمي - 00:47:04

واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة مرفوعا مثله وعن ابن مسعود قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم من اكرم الناس؟ قال يوسف ابن يعقوب ابن اسحاق ذبح الله اخرجه الطبراني وابن وردويه - 00:47:25

وعن ابن مسعود موقوفا مثله وعن العباس مثله اخرجه البخاري في تاريخه وغيره في غيره يعني اخرجه البخاري في التاريخ وليس في الصحيح لان ما اخرجه البخاري رحمه الله في التاريخ يختلف عما اخرجه البخاري في الصحيح ما اخرجه في الصحيح فهو صحيح وما اخرجه - 00:47:45

وفي التاريخ فهو اقل وعن علي رضي الله عنه قال كبش اعين ابيض اقرن قد ربط بسمرة في اصل سبيل يعني في مكة وعن ابن عباس قال فدي اسماعيل بكبشين املحين اقرنين اعينين - 00:48:10

قال المؤلف رحمه الله وبما سقناه من الاختلاف في الذبيح هل هو اسحاق او اسماعيل؟ وما استدل به المختلفون في ذلك؟ تعلم انه لم يكن في المقام ما يوجب القطع او يتعين رجحانه تعينا ظاهرا وقد رجح كل قول طائفة من - 00:48:33

المحققين المنصفين كابن جرير فانه رجح انه اسحاق ولكنه لم يستدل على ذلك الا ببعض ما سقناه ها هنا وكم ابن كثير فانه رجح انه اسماعيل وجعل الادلة على ذلك اقوى واصح وليس الامر كما ذكره فانها - 00:48:53

لم تكن دون ادلة القائلين بان الذبيح اسحاق لم تكن فوقها ولا ارجح منها ولم يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك شيء. وما رؤي عنه فهو اما موظوع او ظعيف جدا - 00:49:14

ولم يبقى الا مجرد الاستنباط من القرآن كما اشرنا الى ذلك فيما سبق وهي محتملة. يعني ليست بصريح وانما هي استنباط فقط وهي محتملة ولا تقوم حجة بمحتمل فالوقف هو الذي لا ينبغي مجاوزته وفيه السلامة من الترجيح بلا مرجح ومن الاستدلال بالمحتمل - 00:49:31

قوله جل وعلا عن إبراهيم عليه السلام فانظر ماذا ترى. يقول لابنه لما بلغه بالرؤيا قال انظر ماذا ترى هذا الذي رأيت انا واريد فانظر ماذا ترى قري انظر ماذا ترى - 00:50:01

وقري بضم التائل وكسر الراء وانظر ماذا تري والمفعولان محذوفان اي انظر ماذا تريني اياه. من صبرك واحتمالك ماذا اياه من صبرك واحتمالك وهو مضارع رأيت وقرأ بضم التاء وفتح الراء مبنيا - 00:50:23

للمجهول مبنيا للمفعول وانظر ماذا ترى اي ماذا يخيل اليك ويسمح لخاطرك قال الفراء في بيان معنى القراءة الاولى انظر ماذا ترى من صبرك وجزعك؟ يعني القراءة المشهورة هي الاولى التي نقرأ بها ماذا ترى - 00:51:03

قال يا ابت افعل ما تؤمر اي افعل ما تؤمر به مما اوحي اليك من ذبح وما موصولة افعل الذي تؤمر به وقيل مصدرية افعل الامر الذي امرت به ستجدني - 00:51:35

ان شاء الله من الصابرين على ما ابتلاني به من الذبح والتعبير بمشيئة الله سبحانه تبركا بها لا ترددا وهو عليه السلام لم يقل ذلك على سبيل التردد وانما قال - 00:52:06

ذلك على سبيل التبرك وتأتي كلمة ان شاء الله على سبيل التردد في الامر. وتأتي على سبيل التبرك. تقول افعل هذا ان شاء الله يعني ان شاء الله فعلته وان شاء لم افعله - 00:52:29

يعني على سبيل التردد ويجوز ان تقول افعل هذا ان شاء الله على سبيل التبرك وانت جازم على فعله ستجدني ان شاء الله من

الصابرين وعد اباه بانه سيصبر على هذا الابتلاء والامتحان - 00:52:48
وسيأتي الكلام على بقية الايات غدا ان شاء الله والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:53:13